البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUIDES
Vol. 1 No. 1(2020): 21-32
Website: https://journal.stiba.ac.id



اعتقاد تحريف القرآن عند الشيعة وسببه

محمد إستقامة
المعهد العالي للدراسات الإسلامية والعربية بمكسر
البريد الإلكتروني: muhammadistiqamah@stiba.ac.id

المستخلص

ذكِر أن الشيعة لا تؤمن بالقرآن الموجود اليوم لكن وجدنا القرآن الذي طبعه الشيعة هو نفس القرآن الذي طُبع في مكان آخر. فنهدف هذا البحث لبيان حقيقة اعتقاد الشيعة في القرآن الموجود اليوم في أيدي المسلمين و كذلك السبب في ذلك الاعتقاد. والمنهج المستعمل في هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي وهو فحص كتب المتقدمين وكتب المتأخرين خاصة من كتب علماء الشيعة كالمصدر الأساسي للجواب والبيان عن المسألة الرئيسية في هذا البحث. ونتيجة البحث تدل على أن الشيعة لا تؤمن بالقرآن الموجود اليوم وهم مجبورون بتلاوته وأخذ أحكامه حتى خروج القائم وهو المهدي المنتظر عندهم يأتي بـ"القرآن الأصلي." والسببان الرئيسان في ذلك الإعتقاد لإثبات حق الولاية أو إمامة آل البيت ولإنكار فضل الصحابة.

الكلمات الدالة: الإمامة، تحريف القرآن، الشيعة، الصحابة.

Shia's Belief in the Distortion of Al-Quran and Its Reasons

Muhammad Istiqamah
Sekolah Tinggi Ilmu Islam dan Bahasa Arab (STIBA) Makassar, Indonesia
Email: muhammadistiqamahstiba.ac.id

Abstract

It is said that Shia does not believe in Al-Qur'an that is available today, but we find that the Al-Qur'an that was printed by the Shia is the same Al-Qur'an which is printed elsewhere. Therefore, this study aims to explain the essence of Shia's belief in Al-Qur'an that is currently in the hands of the Muslims and also the roots of that belief. The method used in this research is descriptive analysis namely by examining classical and modern books particularly the books of Shia's scholars as the main source to explain and answer the problem formulations in this study. The results of this study indicate that Shia does not believe in Al-Qur'an that exists today. They are forced to read and perform its laws until the emergence of Al-Qaim, which is Imam Mahdi Al-Muntazhar in their version which would carry "the original al-Qur'an." There are two roots of this belief those are to legitimize the doctrine of Al-Wilayah or Imamat of Ahlul Bait and to deny the virtues of the companions.

Keywords: *al-Imamat, tahrif Al-Qur'an, asy-syi'ah, ash-shahabah.*

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUIDES
Vol. 1 No. 1(2020): 21-32



Website: https://journal.stiba.ac.id

مقدمة

إن القرآن الكريم من أعظم نعمة الله على الناس جميعا بحيث يكون تبيانا لكل شيءٍ وهدى ورحمة وموعظة للمتقين. القرآن الذي نزل به جبريل الأمين على قلب سيد المرسلين من عند رب العالمين حظي بتعظيم وقدسية عند المسلمين. فمن الناس من لايقدس القرآن ولايؤمن بما فيه أنه منزل من عند رب العالمين ومن ألئك القوم الشيعة.

فإن الشيعة تشهد بأن القرآن الذي بين أيدينا الآن ليس هو القرآن الذي نزل على محمدٍ ﷺ و مثل هذا كثير ومملوء في كتب علمائهم، ولكن من الأسف أن أناسا من أهل السنة والجماعة المعتبرون كالعلماء والمثقفون لايعرفون هذه العقيدة الشيعية، فتكلم منهم في الجريدة أن الشيعة تؤمن بالقرآن الموجود اليوم. فهذا إضلال وتلبيس للناس. وكثير من عوام الناس يقولون بأن الشيعة تؤمن القرآن الموجود اليوم, وهذا بسبب جهلهم عن عقيدة الشيعة.

ومن الأدلة التي بسببها يقولون إن الشيعة تؤمن بالقرآن الموجود اليوم أن في إيران طبع المصحف، وهو مثل القرآن الذي طبع في أي مصر من أمصار الإسلام وفي أي طباعة من طباعات المصحف الشريف في المدن الإسلامية. وكذلك في إيران عقدت مسابقة لتلاوة القرآن في كل سنة. فهئلاء المثقفون لا يعرفون أن الشيعة اليوم مجبورون بقرائة القرآن والعمل بأحكامه حتى خروج الإمام مهدي المنتظر.

فبناء على هذه المقدمة نود أن نشرع في البحث عن بعض المسائل المتعلقة، منها:

١. كيف كان اعتقاد الشيعة في القرآن الموجود اليوم؟
٢. ما هو سبب قولهم في تحريف القرآن؟

المبحث

اعتقاد الشيعة في القرآن

١. اعتقادهم في حجية القرآن.

اعتقد الشيعة بأن القرآن ليس بحجة إلا مع القيّم والقيم هو علي بن أبي طالب ﷺ كما نص به الكليني في كتابه "أصول الكافي": "...أن اقرآن لايكون حجة إلا بقيم...وأن عليا كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة. وكان الحجة على الناس بعد رسول الله."[١]

ومعنى هذه الرواية أن النص القرآني لايمكن أن يحتج به إلا بالرجوع لقول الإمام وهذا يعني أن الحجة هي في قول الإمام لا قول الرحمن وكذلك أن قول الإمام هو أفصح من كلام الرحمن.[٢]

ونص المجلسي أن عليا هو تفسير كتاب الله: "وعلي تفسير كتاب الله."[٣]

٢. إعتقادهم في تأويل القرآن.

يعتقد الشيعة بأن للقرآن معاني باطنة تخالف الظاهر كما جاء في أصول الكافي للكليني، "عن محمد بن منصور قال: سألت عبدا صالحا عن قول عز وجل {قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن} قال: فقال: إن القرآن له ظهر وبطن فجميع ماحرّم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق."

أورد الشيخ ممدوح فرحان البحيري حفظه الله تعالى أمثلة تأويلهم لبعض آيات القرآن من ظاهر القول لباطنه، فمنها:

- {إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ} المقصود بنو أمية.
- {وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} المقصود أنه علي.
- {وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ} المقصود بنو أمية.
- {كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ} المراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا} قال القمي: إن المقصود بالكافر عمر بن الخطاب، فيما اعتبر علي هو الرب.

[١] أصول الكافي: ١/ ١٨٨

[٢] أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، عرض و نقد للشيخ الدكتور ناصر القفاري: ١/ ١٤٦

[٣] بحار الأنوار: ٣٧/ ٢٠٩

- {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ} زعموا أن أبا عبد الله قال: إنهما علي وفاطمة وأما قوله تعالى {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} فهما الحسن والحسين.
- { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ} أي إلى أئمة، ونسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال: نحن النحل التي أوحى الله إليها {أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا} أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة {وَمِنَ الشَّجَرِ} قال من العجم {وَمِمَّا يَعْرِشُونَ} قال من الموالي.
- {أَوْ كَظُلُمَاتٍ} أبو بكر و عمر {فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ} عثمان {مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ} طلحة و الزبير {مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ} معاوية.

ثم علق الشيخ ممدوح:

"وهذا تعد فاضح على القرآن الكريم وافتراء على الله بالكذب ولو كان المقام يسع لنفدنا مئات الأيات والتي وافقت تأويل القرامطة الباطنية.

وبتأويلاتهم الفاسدة جعلوا القرآن وكأنه كتاب ألغاز، فالكلمات لاضابط لها تؤول لما يعود عليهم بالمصلحة كما أنهم بمثل هذه الأفكار والتأويلات النتنة فتحوا الباب على مصراعيه لكل أعداع الإسلام كي يتلاعبوا بالقرآن الكريم.

فهم يؤولون القرآن بتحريف معانيه بما يصرف المعنى عن الظاهر فيأخذ الملاحدة من القرآن المتشابه الذي يمكنهم أن يحرفوه إلى مقاصدهم الفاسدة بمدلولات الألفاظ لا بمفهومها وسياقها، مخالفين بذلك النص القرآني، مما يهجم مقاصد الشريعة, ووصف الله هئلاء فقال سبحانه {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ}.

٣. من أقوال علماء الشيعة التي تصرح بتحريف القرآن

روى القمي عن أبي عبد الله أنه قرأ عنده قوله سبحانه: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}.[١] قال أبو عبد الله: "خير أمة" يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين – عليهم السلام – فقال القارئ: جعلت فداك كيف نزلت؟ قال: نزلت (كنتم خير أئمة أخرجت للناس) ، ألا ترى مدح الله لهم {تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ}.[٢]

[١] آل عمران، آية: ١١٠

[٢] تفسير القمي: ١/١١٠

وقال المجلسي: "إن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره".[١]

ويقول المفيد: "إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الطاعنين فيه من الحذف والنقصان."[٢]

ويقول كذلك: "واتفقوا – أي الإمامية – على أن أئمة الضلال[٣]. خالفوا في كثير من تأليف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم".[٤]

يقول المحدث الشيعي (نعمة الله الجزائري) . نسبة إلى جزائر البصرة . في كتابه (الأنوار النعمانية): "إنّ الأصحاب (أي علماء دين الشيعة) قد أطبقوا علَى صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها علَى وقوع التحريف في القرآن"[٥].

ويقول كذلك: "إن تسليم تواترها عن الوحي الإلهي، وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة، بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن."[٦]

ويقول كذلك: "قد روي في الأخبار أنهم – عليهم السلام – أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتَّى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء، ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين فيقرأ ويعمل بأحكامه".[٧]

ويقول شيخهم محسن الكاشاني: "المستفاد.. من الروايات من طريق أهل البيت – عليهم السلام – أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه، كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير محرف، وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة منها

---

[١] مرآة العقول: ٥٣٦/٢

[٢] أوائل المقالات: ص ٥٤

[٣] يعني بهم كبار صحابة رسول صلى الله عليه وسلم الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وعلى رأسهم الخلفاء الثلاثة قبل علي رضي الله عنهم

[٤] " أوائل المقالات: ص ١٣

[٥] فصل الخطاب ص ٣٠

[٦] الأنوار النعمانية: ٢/ ٣٥٦-٣٥٧

[٧] الأنوار النعمانية: ٢/ ٣٦٣ – ٣٦٤

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUIDES
Vol. 1 No. 1(2020): 21-32



Website: https://journal.stiba.ac.id

اسم علي – عليه السلام – في كثير من المواضع، ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم."[١]

يقول الطبرسي[٢] في كتابه "الاحتجاج": "... إن الكناية عن أسماء الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وأنها من فعل المغيرين والمبدلين. الذين جعلوا القرآن عضين".[٣]

يقول كذلك عن القرآن في كتابه من الكفر ما نَصُّه: "ومن الأدلة علَى تحريفه فصاحته في بعض الفقرات البالغة حد الإعجاز، وسخافة بعضها الآخر".[٤]

يقول كذلك "ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرف وبدل وما يجري في هذا المجال لطال، وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء".[٥]

وقال ثقتهم محمد صالح المازندراني:[٦] ".. وإسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبت من طرقنا بالتواتر معنى كلما يظهر لمن تأمل كتب الأحاديث (يعني كتب أحاديثهم) من أولها إلى آخرها".[٧] الخميني الذي يستشهدون بأقواله علَى عدم وقوع التحريف يفضحه الله تعالى، حيث قال في معرض كلامه عن الإمامة والصحابة: " .. فإنّ أولئك الذين لا يعنون بالإسلام والقرآن إلا لأغراض الدنيا والرئاسة، كانوا يتخذون من القرآن وسيلة لتنفيذ أغراضهم المشبوهة، ويحذفون تلك الآيات من صفحاته، ويُسقِطون القرآن من أنظار العالمين إلى الأبد، ويلصقون العار . وإلى الأبد . بالمسلمين وبالقرآن، ويُثبتون علَى القرآن ذلك العيب الذي يأخذه المسلمون علَى كتب اليهود والنصارى."[٨]

---

[١] تفسير الصافي: ٤٩/١

[٢] هو أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي من علماء الشيعة في قرن السادس المتوفى: ٦٢٠ هـ

[٣] الاحتجاج ٣٧٠/١

[٤] فصل الخطاب ص٢١١

[٥] الاحتجاج ٣٧٧/١-٣٧٨

[٦] هو محمد صالح بن أحمد السروري المازندراني المتوفى: ١٠٨٦ هـ

[٧] المازندراني/ شرح جامع (على الكافي) : ٧٦/١١

[٨] كشف الأسرارللخميني ص١٣١



البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 1 No. 1(2020): 21-32

Website: https://journal.stiba.ac.id

والخوئي مرجع الشيعة في العراق وغيره اليوم يقول: "إن كثرة الرويات (رواياتهم في تحريف القرآن) من طريق أهل البيت تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين، ولا أقل من الاطمئنان بذلك، وفيها ما روي بطريق معتبر".[١]

ولعلّ هذه الأقوال الصادرة من علمائهم تصوّر لنا حقيقة عقيدة الشيعة في القرآن على أنه محرف ومبدل ووقع فيه الزيادة والنقصان عندهم.

٤. تعارض الأقوال بين علماء الشيعة في وقوع التحريف في القرآن

- القائلون بوقوع التحريف في القرآن

فمن القائلين بوقوع التحريف علي بن إبراهيم القمي ومحمد بن يعقوب الكليني[٢] والسيد محسن الكاظمي[٣] و المجلسي ومحمد بن الحسن الصفار[٤] ومحمد بن إبراهيم النعماني[٥] وسعد بن عبد عبد الله القمي وعلي بن أحمد الكوفي ومحمد بن مسعود العياشي وفرات بن إبراهيم الكوفي ومحمد بن العباس الماهيار ومحمد بن محمد النعمان المفيد و فضل بن شاذان ومحمد بن الحسن الشيباني ومحمد بن خالد وعلي بن الحسن بن فضال ومحمد بن الحسن الصيرفي و حسن بن سليمان الحلي ونعمة الله الجزائري ويحي تلميذ الكركي وأبو الحسن الشريف. هذه الأسماء نسردها على سبيل الإختصار من كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب.

- القائلون بعدم وقوع التحريف في القرآن

والقائلون بعدم وقوع التغيير والنقصان ابن بابويه القمي ومرتضى الموسوي وأبو جعفر الطوسي والطبرسي. هذه الأسماء الأربعة القائلون بعدم وقوع التغيير والنقصان إنما يقولونه على سبيل التقية كما بيّن ذلك الشيخ ناصر القفاري، "بعدما بيّنا أن الإمامية لم تتفق على هذا الضلال، وأنه قد أنكر ذلك كبار محققيهم كالشريف المترضى، وابن بابويه القمي والطوسي والطبرسي، ومن

[١] الخوئي/ تفسير البيان ص ٢٢٦

[٢] هو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق بن جعفر الكليني المتوفى: ٣٢٩ هـ

[٣] محسن بن حسن الأعلرجي السلامي الكاظمي المتوفى: ١٢٤٠ هـ

[٤] هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار المتوفى: ٢٩٠ هـ

[٥] هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني: ٣٦٠ هـ

اتبعهم من المتأخرين، فإنه مع ذلك قد برز ناعق من شيوخ الدولة الصفوية يقول: إن إنكار هؤلاء كان على سبيل التقية....وحتى نعمة الله الجزائري الذي قال: إن إنكارهم تقية لم يكن على يقين من هذا، فتراه في شرح الصحيفة السجادية يتعجب من صنيعهم، ويحاول أن يرد على حجتهم، حيث يقول: "وأخبارنا متواترة بوقوع التحريف والسقط منه بحيث لا يسعنا إنكاره، والعجب العجيب من الصدوق وأمين الإسلام الطبرسي، والمرتضى في بعض كتبه كيف أنكروه وزعموا أن ما أنزله الله تعالى هو هذا المكتوب مع أن فيه رد متواتر الأخبار (يعني أساطيرهم)".[١]

أسباب قولهم بتحريف القرآن

ثمة سببان رئيسان إلى قولهم بتحريف القرآن، وهما –منقولان من مقولة الشيخ ممدوح في كتابه "الشيعة منهم عليهم" ص ١٨٨–١٩٠ باختصار–.

أولاً: لإثبات حق الولاية.

فالشيعة جعلوا الإمامة ركنا من أركان الإسلام، فجعلوا للولاية قيمة معنوية عالية ومكانة مرموقة، وحيث إن كل أركان الإسلام قد ذكرت في كتاب الله إلا هذه الولاية المزعومة، فكيف تكون لها كل تلك الأهمية ولا يوجد لها ذكر في كتاب الله؟

فاختصروا الطريق على أنفسهم وغيروا من كلام الله وبدلوا، وزعموا أن القرآن محرّف ومغيّر، وأن هناك من لهم مصلحة في ذلك، ويقصدون صحابة رسول الله، رضوان الله عليهم.

أمثلة التحريف لإثبات الولاية.

نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذ "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله."

كما روى عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قوله تعالى "سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع" ثم قال، "هكذا والله نزل بها جبرائيل عليه االسلام على محمد صلى الله عليه وآله."

ثانيا: لإنكار فضل الصحابة.

---

[١] أصول المذهب الشيعة الإثني عشرية ج ١ ص ٣٢٢ و ص ٣٢٧

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 1 No. 1(2020): 21-32

Website: https://journal.stiba.ac.id

حيث شهد القرآن على مقامهم ومكانتهم ومرتبتهم العالية، ولقد أثنى الله سبحانه عليهم في كثير من الآيات، وهذا ينافي معتقد الشيعة في صحابة رسول الله، والمعروف أن عقيدتهم لاتستقيم إلا على تكفير الصحابة، والخلفاء الراشدين الثلاثة، ولهذا السبب ادّعوا تحريف القرآن حتى تتوافق رواياتهم وادعاء التحريف بشأن الصحابة رضوان الله عليهم.

ولقد مدح الله تعالى الصحابة وأثنى عليهم، والشواهد عديدة من كلام رب العالمين ....

- {وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[١]
- {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}[٢]
- {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا}[٣]
- {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}[٤]
- {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)}[٥]

عملهم المؤقت بالقرآن

[١] التوبة : ١٠٠
[٢] الفتح : ١٠
[٣] الفتح : ١٨
[٤] الأنفال : ٧٤
[٥] الحشر

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIDES
Vol. 1 No. 1(2020): 21-32



Website: https://journal.stiba.ac.id

ذهبت جملة من المدرسين في الجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين ماكسر (UIN Alauddin Makassar) إلى إيران ليعقدوا الرحلة الدراسية في ذاك البلد وحينما رجعوا منها بدئوا الكتابة في الجريدة أمر التقريب بين السنة والشيعة. فكتب أحدهم، "إذا كان إلهنا سواء ونبينا سواء وقرآننا سواء وقبلتنا متحدة فلماذا نعظِّم أمة الإختلافات الصغيرة بيننا وبين الشيعة؟"

وكتب آخر، "دخلت إلى المكان لطباعة المصحف في إيران ثم تصفحت القرآن الذي طبع هناك فوجدت أن قرآنهم مثل القرآن الذي عندنا."

وهذه الأقوال مثل الجهال عن عقيدة الشيعة المبطنة عن أعينهم، وهناك آخر غير تلك المدرسين في الجامعة علاء الدين يقول، "ادخلوا أي بيت من بيوت الشيعة ولن تجد إلا القرآن الذي يؤمن به المسلمون جميعا!"

أو مثل قول الآخر، "عليكم بأي مسجد من مساجد الشيعة وسوف تعرفون أن مصحفنا هو نفس مصحفكم!"

قال الشيخ ممدوح فرحان البحيري، "بمثل هذه الكلمات المبطنة واللؤم والخبث حاول أعداء الله ورسوله خداع المسلمين، لكن كتبهم تفضحهم وهي قائمة حجة عليهم إلى يوم الدين.

قال الكرماني، ‘وقع التحريف والنقص في القرآن وإن القرآن المحفوظ ليس إلا عند القائم وإن الشيعة لمجبورون على أن يقرؤوا هذا القرآن تقية بأمر آل محمد عليهم السلام.

وكذلك قال المجلسي أيضاً حيث ذكر، أن الناس مكلفون بالعمل بما في المصاحف وتلاوته حتى بظهر القائم وهذا معلوم متواتر من طريق أهل البيت عليهم السلام وأكثر أخبار هذا الباب مما يدل على النقص و التغيير!’

وعلى هذا سار أهل الكفر، فقال شيخ الشيعة نعمة الله الجزائري، ‘قد روي في الأخبار أنهم عليهم السلام أمرو شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين فيقرأ ويعمل بأحكامه’."

الخاتمة

فنستطيع أن نستخرج عدة من الخلاصات والنتائج، ومن تلك النتائج:



١. اعتقد الشيعة بأن القرآن ليس بحجة إلا مع القيّم والقيم هو علي بن أبي طالب ﵁
٢. يعتقد الشيعة بأن للقرآن معاني باطنة تخالف الظاهر.
٣. أن جمهور علماء الشيعة يقولون بوقوع التحريف في القرآن، والذين يقولون عكس ذلك إنما يقولونه من أجل التقية.
٤. أن الأيات المحرّفة عند الشيعة موجودة ومكتوبة في كتب علمائهم ومن أبرز تلك الكتب "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" و "أصول الكافي"
٥. هناك سببان رئيسان في قولهم بتحريف القرآن وهما لإثبات حق الولاية ولإنكار فضل الصحابة.
٦. إنما عملهم بالقرآن مؤقّتا وينتظرون نزول الإمام المهدي ليرفع القرآن الذي بين أيدي المسلمين الآن ويأتي بقرآن جديد لذلك نجد القرآن الذي طبع في إيران أو الذي موجود في بيوت الشيعة سواء مائة بالمائة بما عندنا، هذا تقية منهم، وهم في الحقيقة مجبورون بتلاوته وأخذ أحكامه.

فهرس المصادر والمراجع

- أصول المذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد، للدكتور ناصر بن عبد الله القفاري، دار الرضا، الجزيرة، ط (٤) ١٤٣١ هـ.
- أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، ط (١) ١٤٢٦ هـ.
- حقيقة الشيعة حتى لاننخدع، لعبد الله الموصلي، دار الإيمان، مصر، ط (٢) ٢٠٠٢ م.
- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث، المكتبة العصرية، لبنان.
- الشيعة منهم عليهم، لممدوح فرحان البحيري، دار الفاروق، إندونيسيا، ط (١) ١٤٢٢ هـ.
- الشيعة والقرآن، لإحسان إلهي ظهير، مكتبة بيت السلام، الرياض، ط (١) ١٤٢٩ هـ.
- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، حققه محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط (١) ١٤٢٢ هـ.

- علل الشرائع، لأبي جعفر ابن بابويه القمي، دار الزهراء، إيران، ط (١) ١٣٨٥ هـ.

- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي الأسفراييني، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط (٢) ١٩٧٧ م.

- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، مكتبة الخانجي، القاهرة.

كشف الأسرار، للخميني.

- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المكتبة العصرية، ط (١) ١٤٢٦ هـ.

- المكتبة الشاملة، الإصدار الرسمي، رجب، ١٤٣٣ هـ. www.shamela.ws

- الملل واالنحل، لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، مؤسسة الحلبي.